

## شخصية المحدث الكبير العلامة حبيب الرحمن الأعظمي

إعداد : محمد فرمان الندوي

عقد معهد الدراسات الموضوعية بدلهي الجديدة ( الهند ) ندوة علمية حول شخصية المحدث الكبير العلامة حبيب الرحمن الأعظمي في ٦ - ٧ / يوليو عام ٢٠١٩م ، حضرها عدد كبير من الباحثين وأصحاب العلم ، رأس جلستها الافتتاحية سعادة أستاذنا الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي وألقى كلمة الرئاسة ، قال فيها : كان المحدث الكبير العلامة حبيب الرحمن الأعظمي من أعلام المحدثين في العالم الإسلامي ، يملك براعة تامة في الحديث وعلومه ، ويجمع بين الرواية والدراية ، فقد حقق كتباً حديثة نالت الإعجاب والتقدير في مجالات العلم والتحقيق ، اعترف بفضلته وكمالته علماء العالم الإسلامي ، وأضاف الشيخ قائلًا : نشأ العلامة الأعظمي في مدينة مئو بالولاية الشمالية في الهند ، وقرأ فيها على الشيخ عبد الغفار المئوي أبرز تلامذة العلامة رشيد أحمد الغنغوهي ، ثم واصل دراسته في الجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند ، وقرأ على العلامة المحدث أنور شاه الكشميري والعلامة شبير أحمد العثماني وغيرهما ، وبعد تخرجه من دارالعلوم بدأ تدريسه لكتب الحديث في مدارس الهند المشهورة أمثال دارالعلوم مئو ، وجامعة مظهر العلوم بمدينة بنارس ، وجامعة مفتاح العلوم مئو ، وجامعة مرقاة العلوم مئو ، كما أفاد بعلومه وتحقيقاته جامعة ندوة العلماء كأستاذ لصحيح البخاري ، لم يكن الشيخ مدرساً وأستاذاً فحسب ، بل ظل معتياً بكتب الحديث الشريف خلال هذه المدة أمثال : مصنف عبد الرزاق ومسنند الحميدي ، وسنن سعيد بن منصور الخراساني وكتاب الزهد والرقائق لابن أبي شيبه ، وكشف الأستار عن زوائد البزار للحافظ الهيثمي والمطالب العالية للحافظ ابن حجر .

وقال الشيخ : من حسن حظي أنني تتلمذت عليه ، فأحاطني بتربيته وشفقته ، وحينما كنت طالباً في جامعة مفتاح العلوم بمدينة مئو كانت هناك كوكبة من علماء الحديث أمثال والدي الجليل المحدث الشيخ محمد أيوب الأعظمي والشيخ عبد اللطيف النعماني والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي رحمهم الله جميعاً . وقال الشيخ : أهني سعادة الدكتور محمد منظور عالم رئيس معهد الدراسات الموضوعية على اهتمامه بهذه الندوة العلمية حول شخصية المحدث الأعظمي وجوانبه البارزة .

وقال الشيخ محمد ولي الرحماني ( الأمين العام لهيئة قانون الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند ) في كلمته : وقف المحدث الأعظمي حياته كلها للحديث الشريف ، وكانت ذاكرته قوية ، يحفظ الأسانيد والروايات الحديثية ، يشهد بذلك كل من زاره أو لقيه ، وقال الشيخ جلال الدين العمري ( أمير الجماعة الإسلامية سابقاً ) : إن خدمات الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي جديرة بأن تذكر وتشكر ، وتعد حولها ندوات ومؤتمرات علمية .

وقال الشيخ عبد الله المغيبي رئيس المجلس الملي لعموم الهند : كان المحدث الأعظمي جامعاً لعلوم المحدثين ، فقد وسع سلسلة علوم الحديث التي بدأها الإمام ولي الله الدهلوي والشيخ أنور شاه الكشميري ، وقال الشيخ البروفيسور عبد الرحمن مؤمن ( جامعة ممبئي ) في كلمته الافتتاحية : إن جهود الشيخ حبيب الرحمن تذكرنا بالعلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني .

وقال الشيخ أختار الواسع رئيس جامعة مولانا آزاد الأردية براجستان : كان الشيخ حبيب الرحمن يحمل في نفسه شخصية عبقرية ، فالحاجة ماسة إلى أن يعتني بتحقيقاته ومؤلفاته الباحثون والعلماء في العالم الإسلامي ، وكان يحمل ذوقاً شعرياً بجانبه اشتغاله بالحديث النبوي الشريف . واعتبره المحقق الكبير البروفيسور ياسين مظهر الصديقي الندوي من عباقرة القرن العشرين الميلادي ، كما أشاد بخدماته الشيخ نور الحسن راشد الكاندهلوي والمفتي عتيق أحمد البستوي .

وألقى كلمة الشكر الدكتور محمد منظور عالم ، قال فيها : يحتاج العصر الجديد إلى دراسة علوم الحديث أكثر من ذي قبل ، لأن هناك تساؤلات وشبهات تثار حول حجية الحديث ، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن مشاريع معهد الدراسات أن يعتني بهذا الموضوع ، ويقدم حلولاً ناجعة للمشكلات المعاصرة ، فيعقد المعهد كل سنة ندوتين : ندوة حول إحدى شخصيات الهند ، وندوة حول علم من أعلام العالم الإسلامي ، وقد عقدنا قبل ذلك ندوات حول الشيخ إسماعيل راجي الفاروقي والدكتور حميد الله والشيخ مناظر أحسن الكيلاني وغيرهم .

ومعلوم أن المعهد أنشئ في ١٩٨٦م ، فقد أصدر في هذه المدة ٢٩٠ / مؤلفاً قيماً حول موضوعات علمية وتحقيقية ، كما اهتم بعقد ١٢٠٠ / ندوة علمية وورشات عمل ومؤتمرات . وكان في تفعيل الندوة دور كبير للأستاذ خالد ذاكر الندوي والأخ محمد أجمل فاروق الندوي ( موظفي المعهد ) . بارك الله تعالى في حياتهما ووفقهما لما يحبه ويرضاه .